يرجل قايم زيد وقايم ابوه لان الكلام الاول جملة واحدة
فاكتفي فيها بضمير واحد يعود الى الموصوف والثانية
تجري مجرى جملتين فلابد فيكل واحد منهما من ضمير
وكذلك يجيزون زيد قام عمرو وابوه ولا يجيزون زيد قام
عمرو وقام ابوه لتبرئ الجملة الواحرة من ضمير يعود الى المبتدا
وفي المسايل للبطليوسي ايضا سالت عن قول الله
عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا
العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وقلت
باي شيء انتصب قايما وما العامل وابن خبر التبرية
من هذه الاية وذكر ان بعض المتخلفين الصناعة
النحوا نكر قولنا ان قايما ها هنا منصوب على الحال
وزعم انه كفر من قال وانما قال ذلك فيما يجري
فيما ذكر النحويون منتقلة وفضلة في الكلام والقيام
بالقسط صفة لله تعالى لم يزل هو موصوفا بها ولا يزال ولا
يصح فيها الانتقال ونحن نرى بانفسنا ان نكون ممن
يجهل ما يوصف به الله تعالى بما لا يجوز او يغيب عنا
هذا المقدار من علم اللسان واخاف على هذا المعترض
من قلة بصره بهذه الصناعة وسوء فهمه لباب الحال
وقد اجتزلت عن ذلك بما فيه كفاية واقتناع والله
استعين وعليه اتوكل ما خبر التبرية في هذه
الاية محذوف تقديره عند البصريين لا اله الا هو
الوجود الا هو او لا اله الا موجود الا هو ونحو ذلك
من التقدير وخبر التبرية قد يحذف اذا كان في
الكلام دليل عليه كقولهم لا باس يريدون لا باس
عليك وكقول عبد يغوث الحارثي

فيا راكبا اما عرضت فبلغن

ندامايَ من نجران ان لا تلاقيا

اراد انه لا تلاقينا لنا وقوله هو بولس موضع لا وما
عملت فيه لا التبرية وما عملت فيه موضع رفع
على الابتدا وهي في ذلك بمنزلة ان وما تعمل فيه فان قيل
فما الذي يمنع من ان يكون هو الموجود في الاية خبر
التبرية ولا يحتاج الى تكلف هذا الاضمار فالجواب
ان في ذلك خطا من ثلاثة اوجه احدها ان لا هذه
لا تعمل الا في النكرات فان جعلت هو خبرها لم تعملها
في المعرفة وذلك لا يجوز والثاني ان ما بعد الا موجب
والا لا تعمل في الموجب انما تعمل في النفي والثالث ان
جعلت هو خبر التبرية كنت قد جعلت الاسم نكرة
والخبر معرفة وهذا عكس ما توجبه صناعة النحو
لان الحكم في العربية اذا اجتمعت معرفة ونكرة ان
تكون المعرفة هي الاسم والنكرة الخبر فلذلك جعل
النحويون الخبر في هذا محمولا واما قوله قايما
بالقسط فانه لا يخلو من احد ثلاثة اوجه اما ان يكون
منصوبا على المدح والتعظيم واما ان يكون منصوبا
على الحال واما منصوبا على النعت لاله المنصوب
بالتبرية فاما نصبه على المدح والتعظيم فواضح
يعني وضوحه عن التنزل واما نصبه على الصفة
لاله فانما ذلك خطا لان المراد بالنفي هاهنا العموم
والاستغراق فاذا جعلت قايما بالقسط الا هو فرجع
النفي خصوصا وزال ما فيه من العموم وجاز ان يكون
ثم اله اخر غير قايم بالقسط كما انك اذا قلت لا رجل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)